

الكتابات الأثرية بخانقاة السلطان الاشرف برسباى بجانة صحراء المماليك بالقاهرة

إعداد

محمد عبدالرازق كامل

الإرشاد السياحي - كلية السياحة والفنادق

مقدمة :

لقد كان لنزول القرآن الكريم على النبي صلّ الله عليه وسلم باللغة العربية أثراً بالغاً دفع المسلمين لأن يخلصوا الكتابة العربية في فنونهم بالكثير من الرعاية والإهتمام فأستطاعوا بجهودهم التي بذلوها في هذا الشأن مضافاً إليها طبيعة الخط العربي وأشكال وحروفه التي هيأت الفرص الكثيرة للتحسين والتنويع أن يصلوا بفن الخط إلي أسمى مراحل الإزدهار¹.

عرفت الحضارة الاسلامية بمميزات معمارية مختلفة عن الحضارات الاخرى بعناصر الزخرفة المعمارية الهامة كالكتابات ،² وقد كان نتيجة لهذا الإهتمام بالخط العربي أن أنتشر استخدامه تيمناً وتبركاً به وخاصة في كتابة الآيات القرآنية الكريمة علي المنشآت المعمارية والآثار الفنية الأخرى هذا إلي جانب إستخدامه بصفة أساسية بالواجهات الخارجية والواجهات الداخلية المطللة علي الصحن كنصوص تأسيسية ، ولم تكن هذه وظيفة الخط العربي فقط إذ أصبح بدوره من الزخارف التي تلعب دوراً رئيسياً في الفن الإسلامي³.

وقد أنتشر الخط العربي في الإمبراطورية الإسلامية كلها ، وأتيح له أن يصل في نحو أربعة قرون إلى جمال زخرفي لم يصل إليه خط آخر في تاريخ البشرية وأصبح عنصراً أساسياً من عناصر الزخرفة في الفنون الإسلامية ، وهكذا نرى أن العمائر الإسلامية لها طابع خاص ، ولكنها تتميز بعضها عن بعض وتختلف بسبب الأقاليم والعصور المختلفة ، فالعمائر تختلف

في مواد البناء وفي الرسم وفي أنواع الأعمدة وتيجانها والعقود والمآذن والقباب وفي ضروب المواد التي تكسى بها الجدران والزخارف الهندسية والنباتية والكتابية التي تزينها⁴ .
وهذه الكتابات الأثرية المقصود بها الكتابات الموجودة علي الآثار من مباني وأحجار وتحف تطبيقية أو تشكيلية⁵ ، وكانت تنقش بأنواع معينة من الخطوط تتفق مع طبيعة هذه المنشآت وفق العصر الذي شيدت فيه ، وتنفذ على مجموعة من المواد الخام الصلبة والتي تعددت من جص إلى حجر ورخام ونحاس وخشب وغيرها من المواد الخام⁶ .

وتتضمن في مجملها نصوص تأسيسية تحوي أسم المنشئ وألقابه ووظائفه وأسم المنشأة والغرض من الإنشاء وتاريخ البدء والفراغ من الإنشاء وأحيانا أسم والقاب المشرف علي البناء إلي غير ذلك من المعلومات الهامة التي تشكل مادة ضخمة يمكن من خلالها الوقوف علي الكثير من الجوانب التي تلقي المزيد من الأضواء علي الأثر علي اختلاف مسمياته والغرض من البناء⁷ .

جبانة صحراء المماليك:

”صحراء المماليك” تسميه كانت تطلق علي الموقع القائم شمال شرق مدينة القاهرة والان تشغل المكان الواقع شرق طريق صلاح سالم بالقرب من منشييه ناصر. وتمتد ما بين محطة مترو الدراسة وميدان صلاح سالم.

تقع الجبانة الشرقية في الشمال الشرقي لمدينة القاهرة و قد عرفت خطأ باسم مدافن الخلفاء, ثم جبانة قايتباى وقرافة المماليك حاليا وتعد الجبانة الشرقية من اهم الجبانات الحالية الموجودة .

8

حيث استخدمها ملوك وامراء منذ نهاية القرن الرابع عشر الميلادى في انشاء المساجد والخانقاوات والحقوا بها مدافن لهم , وفي نهاية القرن الخامس عشر الميلادى كانت بها مجموعة قل ان توجد في مكان واحد تمثل عظمة وروعة فن العمارة في العصر المملوكى .

وينتشر في هذه الجبانة أكثر من عشرين قبة دفن . منها تسعة قباب ملحقة بالمساجد منها خمسة قباب لدفن السلاطين. يعتبر موقع صحراء المماليك من أهم المواقع الاثرية الموجودة بالقاهرة التي تحتوي علي أجمل الفنون المعمارية المنسوبة لدولة المماليك التي حكمت مصر من سنة 1250م (648هـ) إلي سنة 1517م (923هـ) , ففي نهاية القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) بدا سلاطين المماليك وأمرائهم في إنشاء الخوانق والمساجد بهذا الموقع والحقوا به مدافن لهم ⁹.

وما إن انتهى القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) إلا وكان بهذا الموقع مجموعه من العمائر الدينية والقباب لم تجتمع في مكان واحد مثل ما اجتمعت هناك تمثل روعه وعظمه فن العمارة في العصر المملوكي, وأكثر من عني بالإنشاء بهذا الموقع من سلاطين المماليك الشراكسة هو السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي لذلك فإنها تعرف في المصادر باسم مقابر قايتباي ¹⁰.

ويذكر المقرئزي المؤرخ المتوفي سنة 845هـ (1441م) ” وأنا أدركت عواميد رخام قائمه بهذا الفضاء تعرف بين الناس بعواميد السباق بين كل عمودين مسافة بعينه وما برحت قائمه هناك إلي ما بعد سنة 780هـ (1378م) فهدمت عندما عمر الأمير يونس الدوادار الظاهري تربته تجاه قبة النصر , وتتابع الناس البنيان إلي أن صار كما هو الان ¹¹.

خانقاة السلطان الاشرف برسباي

نبذة عن منشئها:

هو الملك الاشرف ابو النصر برسباي عبدالله الدقماقي الظاهري الجكسى سلطان الديار المصرية وهو الثاني والثلاثون من ملوك الترك بالديار المصرية والثامن من ملوك الجراكسة ولد سنة 780هـ وبيع في ملطيه الى نائبها الامير دقماق المحمدى والذي اهداه الى الملك الظاهر برقوق سنة 787هـ ¹² والذي اعتقه وجعله خاصكيا ثم اصبح ساقيا في سلطنة الملك منصور عبدالعزيز بن برقوق وبعدها خرج من مصر في عهد الناصر فرج وعاد مع الامير شيخ المحمودى الذى انعم

عليه بامرة عشرة ثم نقل الى الطبلخانة في عهد سلطنته ثم اصبح امير مائة مقدم الف وولاية نيابة طرابلس في 23 ربيع الاخر سنة 821هـ¹³ ثم اصبح امير مائة مقدم الف في دمشق وبعد وفاة الملك المؤيد اصبح دودارا كبير في عهد الملك المظفر احمد بن المؤيد شيخ ثم اصبح لالا-المشرف على تربية الاطفال- للملك الصالح محمد بن السلطان الظاهر ططر¹⁴ وبعد وفاة ططر قام بخلع الملك الصالح وتسلمن يوم الاربعاء 8 ربيع الاخر سنة 825هـ وقد توفى يوم السبت 13 ذى الحجة سنة 841هـ¹⁵ وقد جاوز الستين ودفن بترتبه التي انشائها بجبانة صحراء المماليك وكانت مدة حكمه ستة عشرة سنة وثمان اشهر وخمسة ايام وولى بعده ابنه الملك العزيزيوسف ومن فضائله منع الناس من تقبيل الارض في حضرته وهو الشئ الذي كان معمول به منذ دخول الفاطميين مصر¹⁶ وقد ترك برسباى خانقاة بجبانة صحراء المماليك والتي بها قبته الضريحية وقد دفن بها وجامع بضاحية الخانكة ومدرسة بشارع المعز.¹⁷

نبذة مختصرة عن الاثر:

تقع هذه الخانقاة بصحراء قايتباى، انشأها السلطان الملك الاشرف ابوالنصر برسباى سنة 835هـ وتشغل مساحة كبيرة ثبتت على واجهتها الواح رخامية نقش عليها بيان الاعيان الموقوفة على التربة التي انشأها لاخته بالحوش بالتربة الملحقة بترتبه، وبيان وجوه صرفها بتاريخ 834هـ ، كما نقش عليها بيان ما وقفه على التربة التي انشأها بحوشه لقريبه الاميرين اقطوه وجانى بك ، وبيان وجوه صرفها ، ثم وقفية ثالثة على اخيه يشبك بتره انشأها بالصحراء وبيان الاعيان الموقوفة ووجوه صرفها وقد حظى السلطان الظاهر بيبرس بحصه منها.¹⁸

وتتألف الخانقاة من صحن مستطيل يحيط به ايوانان، ويتبع الخانقاة حوشان احدهما شمالي يضم قبور اقارب المنشئ، والحوش الثانى قبلى جنوبى يضم قبور العلماء من اهل الصلاح والتقوى.¹⁹

الكتابات الأثرية بالخانقاة:

حيث تحتوي المدرسة علي كتابات أثرية من آيات قرآنية ونصوص تأسيسية سوف يتم عرضها علي النحو التالي:

اولا : الكتابة بالواجهة الرئيسية والمدخل:

1-النص التاسيسي على جانبي مدخل الخانقاة:

يوجد شريط كتابي حجري يتضمن نص تاسيسي على جانبي المدخل الرئيسي بخط الثلث البارز المذهب على ارضية زرقاء نصه :

الجانب الايمن لوحة (1):

" بسم الله الرحمن الرحيم انشا هذه الخانقاة المقام الشريف مولانا السلطان الملك الاشرف "

الجانب الايسر لوحة (2):

" سلطان الاسلام والمسلمين ابوالنصر برسباى عز نصره وكان الفراغ من ذلك فى شهر ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة "20

2-كتابة تعلقو العقد العاتق بالمدخل الرئيسى:

يعلقو العقد العاتق بالمدخل الرئيسى شريط كتابي حجري بخط الثلث البارز المذهب على ارضية زرقاء يتضمن نص قرانى نصه :

" بسم الله الرحمن الرحيم اَمَّا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّٰهِ مَنْ اَمَّنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَاَقَامَ الصَّلَاةَ وَاَتَى الزَّكَاةَ وَاَمْ يَحْشَ اِلَّا اللّٰهَ فَعَسَىٰ اُولٰٓئِكَ اَنْ يَكُوْنُوْا مِنَ الْمُهْتَدِيْنَ " 21

3- الكتابة بالرنوك التى تعلقو المدخل الرئيسى :

اعلى واجهة المدخل الرئيسى على يمين ويسار المدخل ، رنكان للمنشئ داخل دائرة بخط الثلث المملوكى البارز المذهب على ارضية زرقاء نصهما:

برسباى

السلطان الملك الاشرف

عز نصره

ثانيا : الكتابة بالمسجد من الداخل:

1-كتابة اعلى باب الدرقاعة لوحة (3):

يعلو الباب بالحائط الشمالى للدقاعة كتابة بخط الثلث باللون الابيض على ارضية زرقاء نصه :
" عز لمولانا السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباى عز نصره "

2- كتابة بازار خشبي اسفل السقف بالصحن :

يوجد شريط كتابي اسفل السقف يدور حول الصحن بخط الثلث المملوكى باللون الابيض على ارضية زرقاء على الخشب فى اربعة و عشرين جامة مستطيلة تتضمن النص التاسيسى والقاب المنشئ نصه²² :

الكتابة بالجهة الغربية :

1- امر بانشاء هذه الخانقاة المباركة السعيدة

2- العالم العادل العامل المجاهد المرابط سلطان الاسلام

3- والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محى العدل فى العالمين كنز الفقراء

4- والمساكين ذخر الارامل والمحتاجين حامى

5- خوذة الدين مظهر الحق بالبراهين

6- طولها والعرض القائم بالسنة والفرض

7- الحاكم بامر الله التالى

الكتابة بالجهة الجنوبية:

1- لكتاب الله التابع لسنة رسول الله السلطان

2- المالك الملك الاشرف ابو النصر برسباى عز نصره

3- صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والا

الكتابة بالجهة الشرقية:

1- قطار الحجازية والقلاع السواحلية والحصون الاسماعلية

2- والثغور الاسكندرية

3- ابو النصر برسباى سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة وا

4-لمشركين محى العدل في العالمين سلطان الارض الحاكم

5-بامر الله التالى لكتاب الله التابع اسنة رسول الله

6-العالم العادل العامل السلطان المالك الملك الاشرف

الكتابة بالجهة الشمالية:

1-ابو النصر برسباى ادام الله على المسلمين

2-وانفذ في جميع الارض احكامه ونشر في الخافقين

3-اعلامه بمحمد واله وصحبه وسلم يارب العالمين.

3-كتابة بازار خشبي اسفل السقف بايوان القبلة لوحة (4):

يوجد شريط كتابي اسفل السقف يدور حول الصحن بخط الثلث المملوكى باللون الابيض على

ارضية زرقاء على الخشب في اثنين وعشرين جامة مستطيلة تتضمن النص التاسيسى والقاب

المنشى نصه²³ :

الكتابة بالجانب الشرقي:

1-امر بانشاء هذه الخانقاة المباركة السعيدة مولانا و سيدنا

2-ومالك رقنا السلطان المالك الملك الاشرف

3-ابو النصر برسباى سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة

4-و المشركين محى العدل في العالمين حامى حوزة الدين

5-مظهر الحق بالبراهين حامى الفقراء والمساكين ذخر الارا

6-مل والمحتاجين سلطان الارض الحاكم طولها وا

7-لعرض القائم بالسنة والفرض الحاكم بامر الله التالى

8-لكتاب الله التابع لسنة رسول الله صاحب السيف والقلم

الكتابة بالجانب الشمالي :

1-والبند والعلم سيد الترك و العرب والعجم ابو المعالى والهمم

2-افضل من حكم في عصره بالحكم صاحب المناقب العلوية والهمة
الكتابة بالجانب الغربي:

1- الاملعية

2-صاحب الديار المصرية والديار الشامية و الاقطار

3-الحجازية والثغور الاسكندرية صاحب الصدقات

4-والمعروف المغيث لكل مظلوم وملهوف.....

5-المجاهد المرابط سلطان الاسلام

6-والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين السلطان المالك

7-الملك الاشرف ابو النصر برسباى ملك البرين والبحرين خادم

8-جاهان شاهان الحرمين الشريفين

9-اسكندر الزمان حامى حوزة الدين مبيد الطغاة والمأ

الكتابة بالجانب الجنوبي:

1-رقين قامع الخوارج والتمردين السلطان المالك الملك

2-الاشرف ابو النصر برسباى ادام الله ايامه وايد احكامه.

كتابة بازار خشبي اسفل السقف بالايوان الغربي:

يوجد شريط كتابي اسفل السقف يدور حول الصحن بخط الثلث المملوكى باللون الابيض على

ارضية زرقاء على الخشب فى اثنين وعشرين جامعة مستطيلة تتضمن النص التاسيسى والقاب

المنشى نصه 24:

1-امر بانشاء هذه الخانقاة المباركة سيدنا ومولانا

2-ومالك رقابنا السلطان المالك الملك الاشرف ابو النصر

3-برسباى العالم الزاهد العادل المجاهد سلطان

4-الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محي العدل فى العالمين

- 5- منصف المظلومين من الظالمين ذخر الارامل والمحتاجين كنز الفقراء
- 6- والمساكين حامى حوزة الدين مظهر الحف بالبراهين سلطان
- 7- الارض حاكم طولها والعرض العامل بالسنة وا
- 8- لفرض صاحب المناقب العلوية والمنابر الاخميمية والحملات
- 9- العنترية صاحب الديار المصرية والبلاد
- 10- الشامية والقلاع السواحلية والتغور السكندرية
- 11- صاحب السيف والقلم والبند والعلم سيد ملوك العرب
- 12- والعجم افضل من حكم في عصره بالحكم صاحب الصدقات
- 13- و المعروف المغيث لكل مظلوم وملهوف الحاكم
- 14- بامر الله التالى لكتاب الله التابع لسنة رسول الله
- 15- السلطان المالك الملك الاشرف ابو النصر برسباى
- 16- العالم العادل المجاهد المرابط سلطان الا
- 17- سلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين مبيد الطغاة
- 18- والمارقين قانع الخوارج والتمردين السلطان
- 19-
- 20-
- 21- المالك الملك الاشرف ابو النصر برسباى ادام
- 22- الله ايامه وانفذ احكامه بمحمد واله.

كتابات المنبر الخشبي:

1- الكتابة اعلى باب المنبر لوحة (5):

وهو عبارة عن نص قرانى فى سطرين بخط الكوفى على لوحة خشبية مستطيلة اعلى باب المنبر
نصها:

" ان الله وملائكته يصلون على النبي

يا ايها الذين امنوا صلوا عليه "25

2-الكتابة اعلى باب المنبر من الخلف لوحة (6):

وهو عبارة عن نص قرانى بخط الثلث فى سطرين على لوحة خشبية مستطيلة اعلى باب المنبر من الخلف نصها:

" ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن

الفحشاء والمنكر والبغض يعظكم لعلكم تذكرون"26

الكتابة بالشبايك الجصية التى تعلو ايوان القبلة :

حيث يوجد اربع شبايك جصية مفرغة ومغشية بزجاج ملون ذات عقود مدببة تعلو جدار القبلة وقد كتب بكل منهما بالخط الثلث عبارة مكررة على على كل النوافذ نصها:

" لا اله الا الله محمد رسول الله "

ثالثا : كتابات القبلة :

1- الكتابة التى تتوسط حنية المحراب بجدار القبلة:

وهى عبارة عن اية قرانية على شريط كتابي رخامى على شكل مستطيل كتب بكل ضلع من اضلاعه جزء من الاية القرانية حيث تبدأ الكتابة من يمين المحراب وتنتهى اسفله وقد كتب النص بالخط الثلث البارز المذهب على ارضية زرقاء ونصها:

" بسم الله الرحمن الرحيم فِي بُيُوتِ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْأَعْدُوِّ وَالْأَصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ "27

2-الكتابة اعلى طاقة المحراب بالقبلة :

حيث نجد لفظ الجلالة " الله " بالمعجون الاصفر على ارضية رخامية سوداء .

3- كتابة اعلى الوزرة الرخامية بالمحراب:

يوجد اعلى الوزرة الرخامية على يمين ويسار المحراب كتابة بخط الثلث البارز المذهب على ارضية زرقاء نصها:

" العزة لله "

4- الكتابة حول رقبة القبة من الخارج:

يوجد شريط كتابي حجري حول رقبة القبة من الخارج بخط الثلث البارز يتضمن نص قرآني نصه :

" بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم²⁸ امر بانشاء هذه المقام المبارك من فضل الله تعالى مولانا السلطان الاشرف ابو النصر برسباى سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محي العدل في العالمين ذخرالارامل والمساكين ذخر الفقراء والمساكين صاحب السيف والقلم افضل من حكم في عصره بالحكم سيدنا ومولانا السلطان المالك الملك الاشرف ابو النصر برسباى خلد الله سلطانه وادام ايامه "

29

5 شريط كتابي يعلو الوزرة الرخامية بالقبة لوحة (7):

يوجد شريط كتابي يعلو الوزرة الرخامية بالقبة كتب عليه بخط الكوفي البارز المذهب نصه³⁰

" بسم الله الرحمن الرحيم إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا / لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَبِئْسَ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا / وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا / هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا / لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ

وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا / وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ³¹ صدق

الله العظيم ورسوله وصلي الله علي سيدنا محمد. "

رابعا: الكتابات الوقفية³² بالجهة الغربية للمدافن:

من الناحية الغربية واعلى شبابيك الدور الاول للمدافن وملحقاتها يوجد شريط كتابي يتكون من سبع وقفيات بكل منها كتابات بخط الثلث في سطرين تمثل تفاصيل الاعيان التي اوقفها المنشئ على هذه الخانقاة.

نصها في الوقفية الاولى من سطرين:

سطر 1 : بسم الله الرحمن الرحيم وما تفعلوا من خير فان الله به عليم وقف وحبس وشيد وتصدق من فائض نعم الله تعالى على عبده مولانا السلطان المالك الملك

سطر 2 : الاشرف ابو النصر برسباى عز نصره على يد الامير يشبك الخازندار تغمده الله برحمته...المقام بحوش بالصحراء ناحية كنيسة سردوس

نصها في الوقفية الثانية من سطرين:

سطر 1 : بالعزوفية الناظر عليها الخازندار من يتولى بعده خازندار اذا زال وجعل الثلثى من تحصيل

الناحية المذكورة على خمسة يفرد لكل واحد منهما ثلاث مائة

سطر 2 : الخمسة بالفرس خمسمائة درهم.... في كل شهر مائة درهم وللفرس في كل شهر مائة درهم وللزملاى في كل شهر مائة درهم وما عدت في السبيل كل سنة مائة الف درهم

نصها في الوقفية الثالثة من سطرين:

سطر 1: صحبة.... الف درهم والثلث تصرف للمارستان المنصورى مما فاض بعد ذلك ويصرف سبعة صدقة الجمعة لله ذلك ثوابا له

سطر 2 : مغفرة واجرا.... اللهم اقبل عمله وامح زلله واختم بالصالحات عمله بتاريخ جمادى الاول جمادى الاول سنة اربعة وثلاثين وثمان مائة

نصها في الوقفية الرابعة من سطين لوحة (8):

سطر 1: لمثل هذا فليعمل العاملون وقف وحبس وسبل وتصدق من فائض نعم الله تعالى على

عبده مولانا السلطان المالك الملك الاشرف ابو النصر برسباى عز نصره

سطر 2 : على يد المرحوم اقطوه بانى المدافن والمقام الشريف تغمده الله برحمه منه انشا المقام

الشريف والحوش بالصحراء بناحية ملاو الحصه والمنية الغربية على اربعة قراء

نصها في الوقفية الخامسة من سطين:

سطر 1: يقران القرآن العظيم بالتربة المذكورة كل نفر منهم فى الشهر ثلاثمائة والامام فى الشهر

ثلاثمائة وزيت القناديل فى الشهر مائة وعشرون والفرش فى الشهر مائة وصحبة الملك (السيد

(الشريف

سطر 2: وتوسعة شهر رمضان فى السنة خمسمائة صدق لله تعالى وفى كل يوم جمعة مائة على

المستحقين ولناظر المقام الشريف و من بعده من يكون ناظرا على الاشرفية

نصها فى الوقفية السادسة من سطين لوحة (9):

سطر 1: بسم الله الرحمن الرحيم وما تفعلوا من خير فان الله به عليم اوقف وحبس وتصدق من

فائض نعم الله تعالى على عبده مولانا السلطان المالك الملك

سطر 2: على يد المقام المرحوم بالصحراء هو وجميع والنقل والحوانيت والوقف علييد

عشرة من القر فى الشهر اربعة الاف

نصها فى الوقفية السابعة من سطين:

سطر 1: وتم على خير الله جميعه فى كل شهر

سطر 2: وللنجانر خمسمائة وثمان زيت فى الشهر ثلاثمائة مائة وخمسين وثمان لحم فى شهر

رمضان خمس. 33

الهوامش :

- 1-عاصم محمد رزق : دراسات في العمارة الاسلامية مجموعة ابن مزهر المعمارية بالقاهرة 884هـ/1479م ، ص 137 .
- 2- محمد على حامد بيومي، كتابات العمائر الدينية العثمانية في استنبول(دراسة اثرية فنية)،رسالة دكتوراه،كلية الاثار،قسم الاثار الاسلامية،جامعة القاهرة ،1991، ص105.
- 3-مني محمد زاهر أمين بدير : مدرسة جمال الدين الأستادار ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة طانطا ، 2011 ، ص 104 .
- 4-زكى محمد حسن: أطلس الفنون الزخرفية والتصوير الإسلامية ،مطابع جامعة القاهرة ، القاهرة ، 1956 ، ص 1 .
- 5-حسن الباشا : موسوعة العمارة والاثار والفنون الاسلامية ، المجلد الثالث ، ص 216 .
- 6-حسين محمد أحمد : الكتابات التذكارية علي آثار القاهرة الإسلامية بشارع المعز لدين الله وكيفية توظيفها في حقل الإرشاد السياحي ، رسالة ماجستير , منشورة ، المجلد الأول ، كلية السياحة والفنادق ، جامعة المنيا ، 2013 .
- 7-محمد حمزة الحداد : بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية ،الكتاب الأول، دار نهضة الشرق ، القاهرة ، ص 204 .
- 8- أمال محمد صفوت، آثار صحراء المماليك، هيئه الآثار المصرية،مطبعة مركز تسجيل الآثار المصرية، ص5.
- 9-محمد حمزة الحداد: قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك ، ص15.
- 10-امال محمد صفوت: المرجع السابق، ص6.
- 11-المقریزی: السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج3، ص9.
- 12-ابن حجر العسقلانی: انباء الغمر، ج4، ص 78.
- 13-المقریزی: المرجع السابق، ج7، ص40.

- 14-المقرئزى: الخطط، ج3، ص139.
- 15-ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج14، ص78.
- 16-ابن تغرى بردى: الدليل الشافى ، ج1، ص168.
- 17-السخاوى : الضوء اللامع، ج3، ص ص 8-10.
- 18-حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الاثرية ، ج1، ص225.
- 19-عادل شريف علام: النصوص التأسيسية على العمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، رسالة دكتوراه، ص172.
- 20 - محمد عبد الستار عثمان : الاثار المعمارية للسلطان الاشرف برسباى بمدينة القاهرة ، ص163.
- 21-عادل شريف علام : النصوص التأسيسية على العمائر المملوكية الباقية بمدينة القاهرة ، ص335.
- 22 - القرآن الكريم , سورةالتوبة ,آية 18 .
- 23- عادل شريف علام : المرجع السابق ، ص 314 .
- 24 - عادل شريف علام : المرجع السابق ، ص 315.
- 25- عادل شريف علام : المرجع السابق، ص409.
- 26 - القرآن الكريم : سورة الاحزاب الاية ، 56..
- 27 - القرآن الكريم , سورة النحل , آية 90 .
- 28 القرآن الكريم ، سورة النور ، الايات 36-38.
- 29 - القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الاية 255.
- M. Van Berchem, Matriaux Pour un corpus – 30
 inscriptionumarabicarum, maisonarcheologiquefrancais au
 Caire Tome 3, 1903, PP 494 – 500.

31 - اشار د / محمد عبدالستار الى هذا النص بانه نص قراني ينتهى بالصلاة والتسليم على رسول الله .

32 - القرآن الكريم: سورة الفتح ، الايات 1-6.

33 - الكتابات الوقفية: وهي تلك النقوش التي تتضمن نصوص بعض الوثائق او حجج الوقف، المتعلقة ببعض المنشأة في الغالب تكون دينية ومنشآه خيرية، وتعرف كذلك باسم الحوالات الحبسية والوقف يسمى صدقة او حبسا ثم شاع اسم الوقف ومن أنواع الوقف الوقف الديني: هو يختص بدور العبادة وأماكن الصلاة، كالمساجد والكنائس والبيع والصوامع، وهذا النوع عرفته جميع الشعوب منذ القدم.

الوقف الذري او الأهلي: هو الوقف الخاص على الأولاد والاحفاد والاقارب، أي ما تختص منفعته بهم دون غيرهم.

الوقف الخيري: وهو الوقف العام على أبواب الخير، من طلاب العلم والفقراء والمحتاجين، وغير ذلك من المنافع العامة.

وحفاظا على الوقف كان يتم نقشه، على العمائر في الحجر او الرخام وعلى واجهات العمائر، وذلك حرصا عليها وخوفا من تغييرها او بيعها، حيث كانت تلك النصوص على العمائر الرئيسية، تهدف بالدرجة الأولى الى اعلام الناس الذين يرتادون هذه العمائر بصورة منتظمة، مضمون هذه النصوص، وبالتالي يصعب العبث بها بعد ان شاع امرها. وتحتوي الحجج الاثرية على معلومات على جانب كبير من الأهمية، لأنها تصف لنا المباني والعمائر الموقوفة وصفا كاملا يتضمن الكثير من المصطلحات الفنية والمعمارية التي تفيد الباحث الاثري في معرفة شكل وتخطيط الكثير من المباني التي ازيلت وتهدمت.

34 - Hazem I. Sayed: The Rab' in Cairo, A Window on Mamluk Architecture and Urbanism, B.S., Stanford University, 1987, p222.

اللوحات



لوحة (1) - القاهرة - خانقاة السلطان الاشرف برسباى - نص تاسيسى بالجانب الايمن للمدخل الرئيسى للخانقاة - بخط الثلث البارز المذهب

على ارضية زرقاء - (835هـ - 1431م).



لوحة (2) - القاهرة - خانقاة السلطان الاشرف برسباى - نص تاسيسى بالجانب الايسر للمدخل الرئيسى للخانقاة - بخط الثلث البارز المذهب

ئ - على ارضية زرقاء - (835 هـ - 1431 م).



لوحة (3) - القاهرة - خانقاة السلطان الاشرف برسباى - شريط كتابى يعلو الباب بالجائط الشمالى للدقاعة كتابة بخط الثلث باللون الابيض

على ارضية زرقاء - (835 هـ - 1431 م)



لوحة (4) - القاهرة - خانقاة السلطان الاشرف برسباى- نص تاسيسى اسفل السقف الخشبي بايوان القبلة - كتب بخط الثلث باللون

الابيض على ارضية زرقاء- (835هـ - 1431م).



لوحة (5) - القاهرة - خانقاة السلطان الاشرف برسباى - لوحة اعلى باب المنبر الخشبي تتضمن نص قرانى كتب بالخط الكوفي في سطرين -

(835هـ - 1431م)

لوحة (6) - القاهرة - خانقاة السلطان الاشرف برسباى - لوحة اعلى باب المنبر الخشبي من الخلف تتضمن نص قرانى كتب بخط الثلث



- البارزفي سطرين - (835هـ - 1431م).



لوحة (7) - القاهرة - خانقاة السلطان الاشرف برسباى- نص قرآن يعلو الوزرة الرخامية بقبة الدفن يبدأ بالبسملة وينتهي بالصلاة والسلام

على رسول الله كتب بالخط الكوفي المذهب على ارضية زرقاء- (835هـ - 1431م)



لوحة (8) - القاهرة - خانقاة السلطان الاشرف برسباى-لوحة من الرخام تتضمن النص بالوقفية الرابعة كتب بخط الثلث المملوكى فى سطين ييدا بالبسملة - (835هـ - 1431م).





لوحة (9) - القاهرة - خانقاة السلطان الاشرف برسباى-لوحة من الرخام تتضمن النص بالوقفية السادسة كتب بخط الثلث المملوكى فى

سطين يبدأ بالبسملة - (835هـ - 1431م).

الخاتمة :

تم في هذا البحث التعرف علي أهمية الكتابات الأثرية بخانقاة السلطان الاشرف برسباى التي تعتبر أحد أهم الخانقوات بالقاهرة وخاصةً في عصر الدولة المملوكية الجركسية. كما تم ذكر بهذا البحث نصوص تنشر لأول مرة والتي لم يتناولها بحث قبل ذلك ومنها على سبيل المثال الكتابات الأثرية اعلى الوزر الرخامية داخل قبة الدفن ،وتبين لنا من خلال وصف تلك الكتابات نوع الخط الذي شاع استخدامه في هذا العصر وهو الخط الثلث الجلي ، وأيضاً شكل اللوحة المنفذ عليها النص وتنوع المواد الحاملة لهذه الكتابات ما بين جص أو رخام أو ألواح خشبية وهي مواد تختلف طبيعتها عن بعضها البعض .

تنوع المواضيع التي نفذت عليها الكتابات على العمائر الفاطمية والأيوبية والمملوكية والعثمانية وأثار عصر محمد على مثل الواجهات والأبواب والمآذن وبداخل المنشآت حول العقود والنوافذ والحنايا الركنية وحول عقود المحاريب ورقاب القباب وفي باطنها وعلى الروابط الخشبية وغيرها , كما بينت الدراسة تنوع وظائف الكتابات على بجبانة صحراء المماليك في عصر الدولة المملوكية الجركسية ما بين نصوص تأسيسية ونصوص تحديد العمائر ونصوص قرآنية ونصوص دعائية , وأيضاً أهمية مضمون النقوش الكتابية حيث أمدتنا بتصور عن الحالة الاقتصادية والسياسية في عصور الإنشاء المختلفة , كما أظهرت الدراسة أساليب تنفيذ الكتابات بنصوص شارع الجمالية من نقوش غائرة وأخرى بارزة وثالثة مفرغة غير استخدام الدهان في تسجيل الكتابات.

قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية

القران الكريم .

المصادر العربية المطبوعة :

- 1- ابن تغرى بردى ت 874 : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، قدمه محمد حسين شمس الدين ، الطبعة دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى 1992م .
- 2- ابن تغرى بردى ت 874 : الدليل الشافي ، الطبعة دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى 1995م .
- 3- الحافظ بن حجر العسقلاني : إنباء الغمر بأبناء العمر ، تحقيق : حسن حبشي ، لجنة أحياء التراث الإسلامي ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، 1994 ،
- 4- على مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة الشهيرة ، طبعة المطبعة الأميرية الكبرى ببولاق ، الطبعة الأولى 1306هـ .
- 5- السخاوى (الحافظ شمس الدين محمد أبو الخير محمد بن عبد الرحمن ، المتوفى 902 هـ / 1496 م) : الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع ، 12 جزء ، بيروت ، د . ت .
- 6- المقرئى : السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج 1 ، 2 " 6 أقسام " ، تحقيق : محمد مصطفى زيادة ، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1934-1958 م ، ج 3 ، 4 " 6 أقسام " ، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور ، مركز تحقيق التراث ، طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1970-1973م .
- 7- حسن الباشا : موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية ، 5 مجلدات ، طبعة أوراق شرقية للطباعة ، بيروت . لبنان 1999م .
- 8- محمد ابن أحمد ابن أياس الحنفي : بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق وكتب لها المقدمة والفهارس : محمد مصطفى ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، الجزء الأول .
- 9- حسن عبد الوهاب (عالم آثار): تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة، جزءان، أوراق شرقية، بيروت، 1946.
- 10- محمد حمزة إسماعيل الحداد (دكتور) :: بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية ،الكتاب الأول، دار نفضة الشرق ، القاهرة.
- 11- زكى محمد حسن: أطلس الفنون الزخرفية والتصوير الإسلامية ،مطابع جامعة القاهرة ، القاهرة ، 1956 .

- 12- عاصم محمد رزق (دكتور): خانقاوات الصوفية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي (567-923 هـ / 1171-1517 م) ، جزءان ، الطبعة الأولى ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1997 م
- 13- عاصم محمد رزق : دراسات في العمارة الاسلامية مجموعة ابن مزهر المعمارية بالقاهرة 884هـ /1479م ، ص 137 .
- 14 - عبد الرحمن فهمي ، الجمالية ، بحث بكتاب القاهرة ، تاريخها ، فنونها ، آثارها ، للدكتور حسن الباشا وآخرون ، مطابع الأهرام ، القاهرة ، 1970 .
- 13 - فتحي حافظ الحديدي : التطور العمراني لشوارع مدينة القاهرة من البدايات حتى القرن الحادي والعشرين ، الطبعة الأولى ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2014 .
- 15 - عبد الله عبد الحميد العطار : دليل الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة : المجلس الأعلى للآثار ، الإصدار الأول 2000م .
- الرسائل العلمية :
- 16- حسين محمد أحمد : الكتابات التذكارية علي آثار القاهرة الإسلامية بشارع المعز لدين الله وكيفية توظيفها في حقل الإرشاد السياحي ، رسالة ماجستير ، منشورة ، المجلد الأول ، كلية السياحة والفنادق ، جامعة المنيا ، 2013 .
- 17 - عادل شريف علام: النصوص التأسيسية على العمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، رسالة دكتوراه.
- 18 - محمد حمزة الحداد: قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك³ رسالة ماجستير كلية الآثار جامعة القاهرة.
- 19- محمد علي حامد بيومي، كتابات العمائر الدينية العثمانية في استنبول(دراسة اثرية فنية)،رسالة دكتوراه، كلية الآثار، قسم الآثار الاسلامية، جامعة القاهرة ،1991،ص105.
- 19- محمد عبد الستار عثمان : الآثار المعمارية للسلطان الاشرف برسباي بمدينة القاهرة،1977م.
- المصادر الأجنبية :

Hazem I. Sayed: The Rab' in Cairo, A Window on Mamluk

Architecture and Urbanism, B.S., Stanford University, 1987.

- M. Van Berchem, Matriaux Pour un corpus

inscriptionumarabicarum, maisonarcheologiquefrancais au Caire

Tome 3, 1903.

